غير أن جماعة البلياد مالبثت أن تفرقت واضمحلت في أواخر القرن السادس عشر ولم تعد افكارها إلى الظهور الا في القرن التاسع عشر وعلى يد الحركة الرومانتيكية .

رابليـــــه :

ولكننا عندما نتحدث عن الأدب الفرنسي في عصر النهضة نعني ، قبل كل شيء ، النثر الذي كان أعظم ممثليه الفنان الفرنسي رابليه .

ان رابليه أعظم فنان في النهضة الفرنسية ، بل لعله من أعظم كتاب فرنسا عـــلى الاطلاق ومن أكـــبر انسانيي النهضة الأوروبية عمومـــا . ولد رابليه في عـــام ١٤٩٤ في شينون وكان ابوه موظفا في القضاء . وفي عام ١٥١٠ دخل الدير الفرانسيسكاني في فونتين — ليكونت حيث ظل راهبا حتى عام ١٥٢٤ . ووصل في العلوم الدينية إلى مرتبة قسيس . غير أن رابليه الشاب لم يكن ميالا إلى عمله الكنسي بقدر ميله إلى طلب المعرفة . فانكب على دراسة اللاتينية ثم اليونانية وقرأ افلاطون وتراسل مع غليوم بوديه زعيم الانسانيين الفرنسيين آنذاك . وأدى ذلك كله إلى اغضاب الرهبان فانتزعوا منه الكتب اليونانية التي لم يحصل عليها الا بشق النفس .

واستطاع رابليه فيما بعد ، بمساعدة الأصدقاء ، الحصول على اذن بالانتقال إلى مطرانية ماليز حيث عاش تحت رعاية اسقفها دي استيساك مواصلا دراسته للفلسفة اليونانية والعلوم الطبيعية . وفي عام ١٥٢٨ حصل رابليه على اذن بالانتقال إلى باريس وهناك تابـــع دراسته . ولكنه مالبث في باريس أن تخلى عن صنعته الدينية وراح يتابع مسيرته طليقا إلى هدفه ، مستفيدا من الظرف السياسي الناجم عن هزيمة فرانسيسك الأول أمام كارل الخامس ملك اسبانيا وقائد الرجعية الكاثوليكية في القارة الأوروبية ، وتقرب الملك الفرنسي مـــن الأمراء البروتستانتيين الألمان . ففي عام ١٥٣٠ انتقل الى مونبيليه حيث القى محاضرات شرح فيها فلسفة هيبوقراط وعاش على دخله كطبيب تارة وكقسيس تارة اخرى . وعمل في عام ١٥٣٢ طبيبا في مستشفى كبير في ليون . وفي عام ١٥٣٤ سافر إلى روما بصفة طبيب مرافق لبعثة الملك فرانسيسك . ونال درجة الدكتوراه في مونبيليه في عام ١٥٣٧ وفي عام ١٥٣٨ أصبح من حاشية الملك فرانسيسك عند لقائه بكارل الخامس . وما بين عامي ١٥٤٠ — ١٥٤٢ عاش في امارة بيمونت وفي عام ١٥٤٧ زار ايطاليا في بعثة جديدة حيث أقام حتى عام ١٥٤٩ .